



علماء الإمامية و موروث الواقعية

پدیدآورده (ها) : رحمتی، محمد کاظم؛ غلاب، نظیرة
میان رشته ای :: نصوص معاصرة :: خریف و شتاء 1438 - العدد 44
از 314 تا 331

آدرس ثابت : <https://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/1207108>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 25/11/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تحلف از آن موجب بیکرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [فواینین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

علماء الإمامية وموروث الواقفة

د. محمد كاظم رحمتي^(*)

ترجمة: د. نظيرة غالب

من المواضيع التي لم تحظَ بالعناية الكافية لدى الباحثين والمحققين في الحديث مسألة اختلاف المبني والنظريات بين رواة الحديث الإمامي في تعاطيهم مع الأحاديث والرواية والكتب الحديبية. البحث الحاضر خطوة على طريق استكشاف بعض من هذا الاختلاف، من خلال تتبعه مبني مجموعة من علماء ومحدثي قم، والذين كان معظمهم من مشايخ الشيخ الصدوق، في التعامل مع الروايات التي ورد في أسنادها رواة من الواقفة، حيث ثبت أنهم كانوا يتجنبون الروايات التي ورد في أسنادها هؤلاء الرواة، ولا يروون الحديث من طريقهم، بخلاف عمل جماعة أخرى، والذين يعتبر معظمهم من مشايخ الشيخ الكليني، ومن محدثي الإمامية العراقيين، حيث كان مبناهم يختلف عن مشايخ الصدوق، وكانوا يقبلون بالروايات القديمة بأسناد الواقفة، ولا يرون بها بأساً. ومن المحتمل أن يكون إعراض بعض علماء قم، وخاصة ابن الوليد القمي، عن روایات کتاب الکافی ناشئاً في الأساس من هذا الاختلاف المبني؛ إذ إن أكثر المتون القديمة في الکافی كانت بأسناد الواقفة، ولا سيما من طريق حمید بن زیاد، عن أستاذه ابن سمعانة، عن طريق الكلیني.

مقدمة —

من الصعوبات المطروحة أمام التحقيق والبحث في اتجاهات المحدثين الإمامية في

(*) باحث متخصص في التراث والدراسات القرآنية والحديثية.

القرون الأولى اندراس الكثير من الآثار، من كراسات وكتب الحديث وقسم كبير من فهارس الأصحاب، حيث لم يصلنا من المعرفة عنها سوى أقوال محدودة، نستقيها من النصوص المختلفة لدى المتأخرین، بل حتى الأقوال التي وصلتنا عن آثار تلك الفترة لا تفي بشكل كامل في تبيين آراء محدثي الشيعة في القرنين الأولي وتوجهاتهم. ولهذا السبب عزفت جهود المحققين عن تتبع الاتجاهات الفكرية، والحديثية، ل مختلف الحواضر الشيعية في تلك الفترة.

لقد ظهرت اتجاهات مختلفة تحت تأثير العلماء والمحدثين في مراكز الإشعاع العلمي في كل من: قم، والكوفة، وبغداد، و... وتبين أهمية هذه الاتجاهات في أسناد الروايات والأحاديث، حيث يؤثر توجه المشايخ على روایة سنده دون آخر، بحيث تختلف أسناد المتن الواحد بين مشايخ الحديث في قم وال伊拉克، بل قد يرجع في الأغلب عدم روایة بعض المحدثين لبعض آثار الحديث الشيعي إلى اختلاف التوجهات والمباني. في هذا البحث سنحاول الكشف عن الاتجاهات المختلفة بين محدثي قم وال伊拉克 في نوعية التعاطي مع روایات الواقفة، وبيان كيفية تعاملهم مع دفاتر وكتب هذه الفرق.

من المعروف أن فرقة الواقفة من الفرق المهمة التي ظهرت في أواخر المائة الثانية للهجرة، وبالضبط بعد شهادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام في سنة ١٨٣هـ، واستمرت طويلاً بين شيعة العراق، بينما استمر وجود بعض كبار علمائها في الكوفة إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين^(١). ويعتبر حسن بن محمد بن سماعة الكندي(٢٦٢هـ)^(٢) وتلميذه النجيب حميد بن زياد نينواوي(٣١٠هـ)^(٣) شخصيتان مهمتان في الحديث الإمامي، حيث يرجع الفضل لهما بامتياز في وصول الموروث الحديسي الشيعي إلى الأجيال التي تلتهم من الشيعة في العراق، وفي الحديث الشيعي بشكل عام. من تلامذة حميد بن زياد من غير الواقفة المعروفيين في كتب الرجال نذكر أبا غالب بن محمد الزراروي(٣٦٨هـ)، فقد كان مقيناً بالكوفة، وكان يتربّد بشكل مباشر على حميد بن زياد، وقد أخذ عنه الكثير من المتون الدينية، كما أخذ عنه الإجازة في الرواية^(٤).

تتلمذ على أبي غالب الزراري، الذي يعدّ من كبار المحدثين الإمامية في العراق في القرن الرابع الهجري، العديد من المحدثين من مختلف الحواضر الشيعية. ونذكر منهم خاصةً: ابن عبدون، الذي كان له دور محوري هام في نقل الروايات الشيعية إلى بغداد في أيام حياته. كذلك كان حميد بن زياد من العلماء الكبار، ومن أصحاب الفهارس، التي نقل جزءاً كبيراً منها النجاشي والطوسي في فهرستهما بواسطة ابن عبدون.

لم يكن علماء الشيعة العراقيون في بغداد وال伊拉克 والكوفة يبدون حساسية تجاه الأسناد التي توسيّطها علماء من فرقـة الواقفة. والشاهد على هذا المدعى وجود أسناد وطرق حديثية مختلفة رواها علماء عراقيون بطرق علماء من الواقفة. وعمدة روایات الواقفة في الموروث الحديـثي الشيعي العراقي رواها أبو غالب الزراري وتلميذه ابن عبدون وأخرين. أما حول وجود مواقف مخالفـة أو موافقة من قبل علماء الإمامية الآخرين، وبالخصوص علماء قم، فالظاهر من خلال ما وصل إلينا عدم وجود أحاديث بأسناد الواقعـية في كتب علماء قم. ويتوقف بحثـنا في الأساس في مشايخ قم على تصنـيفات الشيخ الصدوق(٣٨١هـ). والقدر المتـيقـن منه أن أساس النصوص الحديثـية وموروثـ الحديثـ للعلماء الكبار في قم، وحـتـى مشايخـ الشيخـ الصدوقـ، ونعنيـ بهـمـ أشخاصـاـ مثلـ والـدهـ وابـنـ الـولـيدـ الـقـميـ، لمـ تـصلـ إـلـيـنـاـ، لـذـاـ فـإـنـ الطـرـيقـ الـبـاقـيـ لـلتـعـرـفـ عـلـىـ آرـاءـ عـلـمـاءـ قـمـ فيـ فـتـرـةـ الشـيـخـ الصـدـوقـ هيـ تـصـنـيفـاتـ الشـيـخـ الصـدـوقـ نـفـسـهـ، وـالـتيـ لـحـسـنـ الـحـظـ قدـ وـصـلـنـاـ الـكـثـيرـ مـنـهـ. تـعدـ مشـيـخـةـ مـنـ لـاـ يـحـضـرـهـ الـفـقـيـهـ، لـلـشـيـخـ الصـدـوقـ، مـصـدـرـاـ وـمـسـتـدـاـ هـامـاـ فيـ تـعـرـفـنـاـ عـلـىـ وـجـهـاتـ نـظـرـ مـحـدـثـيـ وـرـجـالـ مشـاـيخـ قـمـ. وـاعـتـمـادـاـ عـلـىـ هـذـاـ الرـأـيـ الـآـخـرـ حـوـلـ مـوـقـفـ مـحـدـثـيـ وـمـشـاـيخـ الـحـدـيـثـ فيـ قـمـ مـنـ تـصـنـيفـ الـوـاقـفـةـ يـكـشـفـ لـنـاـ السـبـبـ فيـ دـعـمـ رـوـاـيـةـ مـحـدـثـيـ قـمـ الـمـعـاصـرـينـ لـلـكـلـيـنـيـ لـكـتـابـ الـكـائـيـ، وـعـزـوـفـ مـنـ بـعـدـهـ، وـالـذـينـ كـانـوـ بـشـكـلـ رـئـيـسـ مشـاـيخـ الشـيـخـ الصـدـوقـ، عـنـ روـايـتـهـ.

يعتـبرـ أـبـوـ غالـبـ الزـرـاريـ منـ كـبـارـ مـحـدـثـيـ وـفـقـهـاءـ الـإـمامـيـةـ فيـ الـقـرـنـيـنـ الثـالـثـ والـرـابـعـ الـهـجـرـيـنـ بـأـمـيـازـ. كـانـ لـهـ دـورـ كـبـيرـ فيـ روـايـةـ مـوـرـوثـ الـإـمامـيـ، وـخـاصـةـ

تأليفات المشايخ، ونقلها من الكوفة إلى بغداد. ذكر النجاشي^(٥) والطوسي^(٦) نسبة الكامل، وقالوا هو: أحمد بن محمد (بن محمد) بن سليمان بن الحسن بن جهم بن بكير بن أعين بن سنان الكوفي البغدادي. وعرف بألقاب آخر، كالبكيري، الزراوي، الشيباني، الكوفي، والبغدادي^(٧). جده الأعلى هو بكير بن أعين، من علماء ومحدثي الإمامية الذين كان لهم صيت كبير في هذا العلم، وأخوه زرارة بن أعين، وهم من البيوتات الشيعية المشهورة في العراق التي ظلت في الواجهة لمدة ثلاثة قرون^(٨)، وكتب أبو غالب عن نفسه^(٩) أنه ولد في ليلة الاثنين لثلاثة أيام بقيت من شهر ربيع الثاني من سنة ٢٨٥ هـ، بالكوفة. تولى جده تربيته وكفالته بعد وفاة والده. وذكر أبو غالب أنه أخذ الحديث عن جده، الذي شجعه على السماع من عبد الله بن جعفر الحميري، العالم والمحدث الكبير، شيخ القميين ووجههم، لما أتى الكوفة في سنة ٢٩٧ هـ^(١٠). توفى جده سنة ٣٠٠ هـ. تحدث أبو غالب^(١١) عن مشايخه الذين أخذ عنهم الحديث، وأشار^(١٢) إلى أن قسمًا كبيراً من كتبه التي أخذها بالسماع من مشايخه في الرواية قد سُرقت منه.

في أثناء إشارة أبي غالب^(١٣) إلى محل إقامته وعائلته في الكوفة ذكر أنه أقام في محلة بنى عباد في زفاق عمرو بن حرث^(١٤). وقد ذكر أبو غالب أجداده^(١٥)، سواء من جهة أبيه ومن جهة جدته، وقال: فاطمة بنت جعفر بن محمد بن حسن القرشي وأخوها أبو العباس محمد بن جعفر الرزاز، من موالىبني مخزوم، وترجم لهم بالتفصيل. وقال: إن أمه^(١٦) أم حسين بنت عيسى بن علي بن محمد بن عيسى القيسي التستيري. وقال: إن جدته من أمه كانت جارية رومية، وكانت أم ولد. جد أم أبي غالب هو عيسى بن زياد القيسي، وبعد ثورة إبراهيم بن عبد الله بن حسن، المشهور بالقتل، هاجر برفقة الخمرى من البصرة، وأقام بناحية تستر. من نواحي الكوفة.. واستقر بقرية اسمها بقرونا^(١٧)، وقد عمل عيسى بن زياد على كسب العديد من الأراضي وأملاك أخرى كثيرة، وقد فقدتها إثر الأحداث التي عرفها سواد العراق، وبالضبط إثر انتفاضة القرامطة، التي فقد فيها آل أعين كل ما كانوا يملكونه^(١٨). كما تحدث أبو غالب عن جد أمه محمد بن عيسى، وولده علي بن محمد. وكانت

تستقر عائلة أمّه في الكوفة في منطقة باسم نجام البكريين^(١). وقد تزوج أبو غالب بامرأة من الكوفة، لكنه لم يكن زواجاً موفقاً. وفي سفره إلى بغداد طلب من حسين بن روح النوبختي أن يتولّه عند الإمام حتّى يحلّ له مشكلته مع أسرة زوجته^(٢)، وبعد عودته من الكوفة تحسّنت علاقته بزوجته، وارتفعت المشاكل بينهما.

وذكر أبو غالب أنه رزق بولده^(٣) عبيد الله بن أحمد لما ناهز الثامنة والعشرين من عمره، وتقرّباً في سنة ٣١٣هـ، وهي نفس الفترة التي فقد فيها كلّ ما كان تحت يده من أملاك وثروة. وقد عاش بعد ذلك مشكلات متعدّدة كانت عاشها بالكوفة، كان بعضها جراء تمرُّد القرامطة في سواد العراق في تلك الفترة. وإثر هذه المشكلات سافر أبو غالب إلى بغداد، وأقام بها. وقد أشار كذلك إلى تواجده في البصرة في سنة ٣٤٨هـ، وأنه استنسخ بها نسخته من كتاب داود بن سرحان. تشرف بزيارة الكعبة المشرفة أثناء أدائه لواجب الحجّ، وذلك سنة ٣٥٠هـ. قام بعد عودته من الحجّ بتزويج ولده عبيد الله بن أحمد، وكان له أول حفيد منه في سنة ٣٥٢هـ. تحدث أبو غالب عن ولده عبيد الله، وأنه لم يكن يميل للحديث، كأجداده، وكان هذا هو سبب انزعاجه منه. وفي سنة ٣٥٦هـ: ولكي يرغب حفيده في الحديث، قام بكتابته رسالته في ترجمة عائلته آل أعين، وفي سنة ٣٦٧هـ قام بإعادة تحرير رسالته تلك.

عاش أبو غالب قسماً من حياته في بغداد بحارة سويقة غالب^(٤). وفي جمادى الأولى، وعن عمر ناهز ٨٣ عاماً، وافته المنية. ويحكي عبيد الله الفضائري، والذي قام بمراسيم دفن أبي غالب، أنه دفن أوّلاً بمقابر ريش في (الكاظامين)، ونقل جثمانه بناء على وصيته إلى الكوفة.

ذكر النجاشي^(٥) أبو غالب واصفاً إياه بأنه من شيوخ علماء الشيعة في عصره (شيخ العصابة في زمنه ووجههم). وذكره الشيخ الطوسي^(٦) بعبارة مشابهة، وقال فيه: شيخ الأصحاب وأستاذهم وثقتهم (شيخ أصحابنا في عصره وأستاذهم وثقتهم)^(٧).

وكان أبو غالب يشير إلى رواة، أمثال: أبي عليّ أحمد بن إدريس الأشعري القمي، أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري، حميد بن زياد، والعالم الكبير الجارودي أبي العباس أحمد بن سعيد، المشهور بابن عقدة، من الإمامية،

وروى عنهم ضمن رسالته، وأشار إليهم بأسمائهم^(٢٦).

وروى عن أبي غالب رواة إمامية، مثل: أبي عبد الله أحمد بن محمد الجوهرى، أحمد بن عبد الواحد، المشهور بابن عبدون (ابن الحاشر)، أبي عبد الله حسين بن عبيد الله الفضائري، أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان، المشهور بالشيخ المفيد^(٢٧)، وأخرين، نقلوا عنه الرواية، من جملتهم كبار مشايخ الإمامية في عصره^(٢٨). ومن تلامذته: حسين بن عبيد الله الفضائري، الذي قرأ آثار أبي غالب عليه أكثر من مرة^(٢٩). وكما يلاحظ فإن كبار مشايخ الحديث الإمامي ببغداد خلال القرن الخامس الهجري، أمثل: ابن الفضائري والمحدث الكبير ابن عبدون، هم من جملة تلامذة أبو غالب الزراري. ومن الطبيعي أن يكونوا قد تأثروا بمنهجه وآرائه في الحديث والرواية.

كان أبو غالب الزراري من الذين اشتهروا برواية كتاب الكافي تصنيف محمد بن يعقوب الكليني^(٣٠)، ذكر ذلك الشيخ الطوسي^(٣٠). كما كثر ذكر اسمه في العديد من كتب متقدمي الإمامية، بالإضافة إلى كثرة وروده في طرق النجاشي^(٣١) والطوسي^(٣٢). وذكره في كل تلك الكتب والآثار باسمه (أبي غالب). ومن الآثار المشهورة لأبي غالب، والتي بقيت بشكلها الكامل، رسالة أبي غالب الزراري، لحفيده أبي طاهر، في ذكر آل أعين^(٣٣). وبغض النظر عن مكانتها في كونها من الآثار المتبقية عن كتابة الإجازات في كتابة الرواية والحديث، فإنها تدرج ضمن كتب ترجمة الكتاب والمصنفين. ولما امتازت به هذه الإجازات في الكتابة من تفصيل يمكن اعتبارها بحق مشيخة (فهرس) أبي غالب^(٣٤). والمسألة المهمة في رسالة الزراري في ما يتعلق ببحثنا تحمل سماع الحديث من حميد بن زياد. كما يمكننا ملاحظة عدم وجود حساسية في نقل آثار متقدمي مشايخ الواقفة لدى كبار تلامذة الزراري، كابن عبدون.

أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، المشهور بابن عبدون، عالم ومحدث إمامي في القرن الخامس الهجري. سكن بغداد. لكن للأسف ليس هناك أخبار موثوقة تبين تاريخ ولادته. لكن المتيقن منه أنه سمع وأخذ الإجازة من الراوي

الإمامي المعمر علي بن محمد بن زبير القرشي الكوفي^(٣٥) (٢٤٨هـ)، وذلك في سنة ٢٤٨هـ ببغداد، ولا يمكن أن يكون سنه آنذاك أقل من عشرين سنة. وبهذا يمكننا توقع سنة ولادة ابن عبدون في حدود ٢٢٨هـ، أو أقل من هذا بقليل^(٣٦). لم تُعرض المصادر أخباراً عن بداية حياته. ويعتمل أن تكون شهرته بالبزار راجعة إلى الاستعمال العربي فيأخذ الشخص لقب حرفته، حيث كان يشتغل ببيع القماش^(٣٧). يعد ابن عبدون من مشايخ الإمامية كثيري السمعاء، ولم تذكر المصادر مكان سكنه، لكن من خلال فهرس المشايخ، والذي يهتم أكثر بالمشايخ الإمامية الذين سكروا بغداد، وتلمنذ النجاشي عليه^(٣٨). وقد ذكر النجاشي نفسه أنه أخذ عنه الإجازة في الرواية .. يمكن القول: إنه من المحتمل احتمالاً قوياً أنه سكن بغداد. ويقوى هذا الاحتمال بعض ماذكر من أخبار عن تردداته على بغداد^(٣٩). وللأسف لا تتوفر معلومات مؤكدة في ما يرتبط بطفولته وبداية شبابه وجزء كبير من حياته^(٤٠).

إن تعدد مشايخ ابن عبدون يكشف عن دوره الكبير في نقل الموروث الإمامي القديم. كما أن تعدد مشايخه ربما يفسره كثرة سفره في طلب الحديث. لكن رغم ثبوت سفره إلى بعض الحواضر الشيعية^(٤١) يحتمل احتمالاً قوياً أن أغلب المشايخ الذين أخذ منهم قد التقى بهم في بغداد، سواء كانوا من سكن بغداد أو من مر بها أثناء سفره إلى الحج، حيث كانت تقع في الطريق نحو الحجاز، فكان يتلقىهم ويسمع منهم. ومن أهم المشايخ الذين أخذ عنهم نذكر علي بن محمد بن زبير القرشي، الذي سكن بغداد، وكان راوياً لأهم آثار علي بن حسن بن فضال^(٤٢)، وكان من كبار فقهاء ومحدثي الكوفة، كما أشار بنفسه لذلك. وممن أخذ عنهم ابن عبدون الحديث: حسن بن حمزة بن علي العلوى^(٤٣)، والمشهور بالمرعشى. والظاهر أنه التقى به أثناء مروره من بغداد في طريقه إلى الحج سنة ٢٥٦هـ، وقد أخذ منه الإجازة في رواية مصنفاته في الحديث والرواية، والتي كان من ضمنها بعض مؤلفات الحديث لعلماء قم وخراسان^(٤٤); وأبو الفرج محمد بن أبي عمران موسى القزويني، الذي روى عن أبي الحسن موسى بن جعفر الحائري، عن حميد بن زياد^(٤٥)؛ وأبو طالب عبيد الله بن أحمد الأنباري^(٤٦)، الذي ثبت أنه كان مقیماً في واسط، إحدى

محافظات سواد العراق، ومن المحتمل أن يكون ابن عبدون قد سافر إليه في محل إقامته، وأخذ عنه الإجازة في رواية مصنفاته ومروياته^(٤٤)؛ وأبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراي^(٤٥)؛ ومشايخ آخرون أشار إليهم بالتفصيل^(٤٦). ومن جملة مشايخه الكبار ببغداد أبو بكر الدوري، وقد نقل عنه ابن عبدون الكثير من الكتب والروايات ذكرهم في فهرسته^(٤٧)؛ وأحمد بن إبراهيم الصimirي^(٤٨)؛ وسهل بن أحمد الدبياجي^(٤٩).

التقى ابن عبدون العديد من شيوخ الإمامية وعلمائها في عصره، وروى آثارهم بالإجازة منهم، ذكر ذلك مفصلاً في فهرسته ضمن الترجمة لهم^(٥٠).

وفي المقابل فقد صنف ابن عبدون العديد من الكتب، أشار إلى بعضها النجاشي^(٥١). ومن جملتها: كتاب أخبار السيد بن محمد (السيد إسماعيل الحميري)، وكتاب تفسير خطبة فاطمة^(٥٢).

تحدث النجاشي عن الكفاءة العالمية لابن عبدون في الأدب، حيث إنه درس كتب الأدب المشهورة على يدي الأدباء المشهورين في عصره. وأشار الطوسي، في كتابه الأمالي^(٥٣)، إلى مجموعة من روايات ابن عبدون التي سمعها من ابن الزبير الكوفي، عن علي بن حسن بن فضال؛ لاستهار علو سندها بين مشايخ الإمامية في العراق، مما جعل ابن عبدون يمدح كثيراً تلك الروايات، ولا ينفك من الإشارة إلى قيمتها بين الروايات^(٥٤). واستمر مدح وتعظيم قدر هذه الروايات حتى لدى الشيخ الطوسي، الذي أكثر في كتابه الاستبصار من إيراد روايات عن ابن عبدون، نقلها من مصنفات ابن فضال^(٥٥). وقد صرّح في مواضع أخرى من الاستبصار نفسه عن الباعث وراء تعدد نقله لهذه الروايات، حيث قال: إنه نقل روايات ابن فضال من طريق ابن عبدون: لعلو سندها^(٥٦).

من أهم مصنفات ابن عبدون، التي ذكرها في فهرسته، والموجودة حالياً في مكتبات الشيعة الإمامية: فهرست ابن عبدون، الذي كشف بصراحة عن دور ابن عبدون الكبير في نقل ورواية كتب حديث الإمامية. وذكر ابن ماكولا^(٥٧) أنه رأى نسخة مكتوبة من فهرست ابن عبدون بتاريخ ٤١٦هـ، والتي كتبها وسمعها العالم

الإمامي أبو نصر أحمد بن محمد، المشهور بابن عبدون (٤٢٩هـ)، ووصفها بالفهرست المفصل.

أكثر ما يلفت الباحث في فهرست ابن عبدون نقله وروايته للموروث الحديثي الواقفة. وقد رواها من طريقين؛ حيث وجدنا الطوسي والنجاشي يرجح كل واحد منهما إحدى الطريقتين على الأخرى، وينقلانها في فهرستيهما. الطوسي^(٥٧) نقل نصوص الواقفة من طريق أبي طالب الأنباري، عن حميد بن زياد، وهو من أهم فقهاء ومحدثي الواقفة في القرن الرابع الهجري^(٥٨)، بينما رجح النجاشي نقل نفس النصوص من طريق أبي القاسم علي بن الحبشي بن القوني (كان حياً في تاريخ ٤٣٢هـ)^(٥٩)، عن حميد بن زياد^(٦٠)، وهو ما يكشف عن علو مكانة ابن عبدون في الرواية؛ فقد كانت له طريقان في الرواية عن حميد بن زياد، بالإضافة إلى طريق آخر لروايات ابن زياد بواسطة الأنباري^(٦١). المهم هنا هو نقل الطوسي والنجاشي عن فهرست حميد بن زياد (٤٣١هـ)، ويحتمل أن يكون الطوسي في الموارد التي نقلها في فهرسته على نحو الوجادة، أو تلك الموارد التي لم يذكر الأصل الذي أخذها منه، أن يكون نقلها من فهرست ابن عبدون^(٦٢)، ولا سيما أن الطوسي قد نقل آثار حميد بن زياد، أهم علماء الواقفة في القرن الرابع الهجري، من طريق ابن عبدون، عن الأنباري.

ولعل الطوسي^(٦٣) قد استند في وصفه ابن عبدون بأنه كثير السمع والرواية إلى فهرست ابن عبدون.

ذكر الطوسي، في كتابه الرجال^(٦٤)، ضمن الإشارة إلى سمعه واجازته من ابن عبدون، أن الأخير توفي في سنة ٤٢٣هـ.

وبالجملة فإنَّ تبعنا لما عرض حول ترجمة أبي غالب الزراوي وابن عبدون، وهما من شيوخ ووجوه علماء الإمامية في بغداد، حيث أوضحت ترجمتهما عن دورهما الكبير في نقل ورواية الموروث القديم عن طريق عالمين من كبار علماء الواقفة، يعطي في النتيجة أن علماء الإمامية في العراق لم يكن لديهم حساسية أو موقف معارض في نقل موروث الواقفة، بل في نقل موروث الواقفة الذي أله نفس علماء الواقفة. ونقول لهم لكتب الواقفة الكلامية في الاستدلال على غيبة الإمام المهدي عليه السلام دليل آخر على أن

التعاطي الإيجابي مع موروث الواقفة الحديثي لم يكن في جانبي دون آخر، بل كان حتى في أدق الأمور، وهي العقائد.

وفي الوقت الذي كان علماء الإمامية في العراق يتعاملون مع موروث الواقفة الحديثي من دون حساسية أو إشكال، كان لعلماء الإمامية في قم موقف آخر، ورأي مخالف تماماً. الشاهد على هذا الادعاء قسم من مشيخة كتاب من لا يحضره الفقيه. وهذا القسم يشتمل على أكثر طرق روایات العلماء والمحدثين الشيعة شهرة من القرن الأول إلى القرن الثالث الهجرين. وقد فصل الشيخ الصدوق في هذا القسم في الطرق التي نقل عنها آثار المحدثين الذين استفاد منهم في تصنیف كتابه الفقيه، والذين كانوا نخبة محدثي رواة قم في القرن الثالث الهجري. وهؤلاء العلماء والمحدثون هم، على التوالي: حسين بن علي بن موسى بن بابويه القمي^(٦٥); محمد بن حسن بن أحمد بن ولید القمي; محمد بن موسى بن الم توکل؛ محمد بن علي ماجيلويه؛ علي بن أحمد بن عبد الله البرقي؛ علي بن أحمد بن موسى الدقاق؛ محمد بن أحمد السناني؛ حسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب؛ جعفر بن محمد بن مسرور؛ جعفر بن علي بن حسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي^(٦٦)؛ حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب العلوي؛ أحمد بن حسين / حسن القطان؛ أحمد بن محمد بن إسحاق الطالقاني^(٦٧)؛ علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكلمیدانی؛ حسين بن أحمد بن ادريس؛ أحمد بن محمد بن يحيى العطار؛ حسين بن ابراهيم بن ناتانة؛ أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانی؛ عبدالواحد بن عبدوس عطّار النيسابوري؛ محمد بن قاسم الاسترابادي المفسّر؛ محمد بن محمد بن عصام الكليني؛ علي بن حاتم القرزويني؛ محمد بن علي الشاه.

وهؤلاء النخبة من المحدثين، باستثناء الأخير منهم، من علماء الإمامية في منطقة خراسان الكبرى إلى عراق العرب. والملحوظ على جميع أسناد الشيخ الصدوق في كتابه الفقيه غياب أسماء علماء الواقفة. وهنا يطرح التساؤل حول: ما مدى أهمية المطلب الأخير؟ وما هي خصوصياته؟

والجواب. على ما يبدو. من خلال تتبع طرق الشيخ الصدوق لكتاب الكافي:

فقد ذكر: «وما كان فيه عن محمد بن يعقوب الكليني - رحمة الله عليه . فقد رویته عن محمد بن محمد بن عصام الكليني وعليّ بن أحمد بن موسى ومحمد بن أحمد السناني - رضي الله عنهم .» عن محمد بن يعقوب الكليني . وكذلك جميع كتاب **الكاف** في فقد رویته عنهم ، عنه ، عن رجاله^(٦٨) .

والسؤال المطروح: لماذا روى الشيخ الصدوق كتاب **الكاف** من طريق محمد بن محمد بن عصام الكليني ، والذي لا يعرف عنه سوى شهرته بالكليني ، وهو من أقارب الشيخ الكليني ، ويحتمل بشكل قوي أن يكون قد أقام بمنطقة الري ، مع الإشارة إلى تواجد شخصين من الري ضمن قائمة شيوخ الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقيه.

وهناك سؤال آخر يطرح نفسه هنا: لماذا لم يأت في رواية الشيخ الصدوق لكتاب **الكاف** أنه رواه من طريق شيوخ قم الكبار ، أمثل: والده وأستاذه ابن الوليد القمي؟

والجواب - على الظاهر - أن ابن الوليد أو والد الشيخ الصدوق ومن **كان** في مرتبتهم من علماء قم لم يرووا كتاب **الكاف**. على عظمته : لأن المحدثين في بيان طرقوهم في رواية الآثار غالباً ما يعتمدون الطرق المعتبرة عندهم ، وكون الشيخ الصدوق قد روى كتاب **الكاف** عن مشايخ الري يحتمل أن يكون قد تعرّف عليهم في سفره للري ، ومن ثم روى عنهم كتاب **الكاف**. ولعل فكرة عدم توثيق محدثي قم لكتاب **الكاف** يشهد عليها أن الصدوق اكتفى في نقله من كتاب **الكاف** على قسم النوادر ، وفي المقابل تكاثرت رواية العراقيين لـ**الكاف** ، وتكاثرت معها نسخه ، وهو ما يفسح عن رفض القميين لشرب العراقيين في التعامل مع الرواية الثقات من غير الإمامية^(٦٩) .

على أي نحو يمكن فهم النظرتين لكتاب **الكاف**? وبعبارة أدق: لماذا أغمض مشايخ قم نظرهم عن كتاب **الكاف** ، ولم يرووه ، بل لم ينقلوا عنه ، في حين وجدنا أنه على الضفة الأخرى من العراق ، وبالضبط بغداد ، قد أكثروا من رواية الكتاب ، وأكثروا من استتساخه؟

قد يكون لهذا السؤال أهمية كبيرة إذا احتملنا أن يكون الشيخ الكليني قد صنف الكافي في قم. وحتى إذا قلنا: إن الشيخ الكليني قد أتم كتابة الكافي في بغداد فإن الرواية الأصلية للكافي هم من المحدثين القميين، ونقصد بهم علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (كان حياً في ٢٠٧هـ)، وأبا علي أو أحمد بن إدريس الأشعري القمي (٢٠٦هـ).

قد لا نعثر على جواب تامًّا لهذا السؤال، لكنَّ وجود روایات في الكافي بإسناد «الْحُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ حَسْنٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةٍ» له مدخلية في هذا الجواب؛ إذ من غير المستبعد أن يكون تواجد رواة وروایات للواقفة أثر فعلٍ وراء موقف القميين من الكافي، وخصوصاً إذا لاحظنا غياب هذه الأسانيد في مشيخة (من لا يحضره الفقيه)، للشيخ الصدوق، في روايته لآثار متقدمي الإمامية. والظاهر أن علماء قم ومشايخ الرواية الأصلية للصدوق في قم، ونخص بالذكر ابن الوليد، في روايته لآثار القديمة عند المتقدمين كان يمتنع عن روایات مشايخ الواقفة في العراق. ولعل عدم رواية علماء قم لكتاب الكافي ترجع إلى موقف الشيخ الكليني الإيجابي من مشايخ الواقفة. وحتى لو قلنا: إن الكليني قد صنف الكافي في بغداد فإن هذا السبب هو واحدٌ من الأسباب الكامنة في امتناع القميين عن روايته. فالاختلاف في المبني والمنهج ظاهرٌ في هذا الامتناع.

لماذا تبني علماء ومحظوظون هذا المبني؟ —

لعلَّ الجواب المحتمل يكمن في متابعة طرق مشايخ قم، وبالضبط مشايخ ابن الوليد القمي وحسين بن موسى بن بابويه. والملفت في مشيخة كتاب (من لا يحضره الفقيه) أنَّ ابن الوليد القمي وحسين بن موسى بن بابويه قد نقلوا أساساً روایات المتون الإمامية القديمة عن سعد بن عبد الله الأشعري (٢٠١ أو ٢٩٩هـ)^(٤٠) وعبد الله بن جعفر الحميري^(٤١) ومحمد بن حسن الصفار القمي (٢٩٠هـ)^(٤٢)، وكانت الحصة الكبيرة لسعد بن عبد الله الأشعري وعبد الله بن جعفر الحميري. وقد كان الثلاثة من وجهاء مشايخ قم في الحديث الشيعي في تلك الفترة، بلا منازع، وعدم نقلهم للأحاديث عن

الواقفة يرجع لتأثيرهم بالتوجُّه الكلامي لسعد بن عبد الله الأشعري وعبد الله بن جعفر الحميري، وهو التوجُّه الكلامي الذي كان مسيطرًا في حوزة قم، وهو نفس المبني الكلامي الذي كان عليه مشايخ الصدوق، بل كان عليه الشيخ الصدوق نفسه: اقتداءً منه بمشايخه. نعم، هنا لا يوجد قطعًا تامًّا بكون وجود رواة واقفة في الكافي هو السبب الوحيد وراء موقف القميين من الكافي، لكنه واحدٌ من الأسباب المنشكفة لنا في امتاع القميين عن روایة الكافي. وأما البحث في سبب هذا الامتاع فلا بدًّ من متابعته في اختلاف التوجُّهات الحديثية عند القميين والبغداديين، وبالضبط اختلاف المشرب الحديثي بين مشايخ الكليني ومشايخ الصدوق^(٧٣). وذهب بعض الشيوخ للأخذ من الواقفة في روایة المتون الحديثية القديمة واحدٍ من المشارب المختلف عليها.

النتيجة —

من الأمور التي لم تكن مورداً توجُّه الباحث في الحديث تعدد مشارب واتجاهات المحدثين والرواة في روایة النصوص الحديثية الشيعية. البحث الحاضر بين أنه بخصوص أسانيد روایات الواقفة هناك نظريتان واضحتان في الوسط الحديثي القمي والعربي. ففي الوقت الذي كان تعامل المحدثين والعلماء العراقيين مع أسانيد الموروث الحديثي الواقفي تعاملًا عاديًّا، من دون حساسيات، فإنه في الطرف الآخر وجدنا مجموعة من علماء ومحدثي قم، والذين هم في الأصل من المشايخ الكبار للشيخ الصدوق، ومن جملتهم: علي بن بابويه، وابن الوليد القمي، وسعد بن عبد الله الأشعري، كان لهم موقفٌ سلبي متصلب تجاه روایات علماء الواقفة. من دون أن ننسى بالذكر أن بعض العراقيين، ومن جملتهم: عبد الله بن جعفر الحميري، كان على موقف القميين في الامتاع عن روایات الواقفة. وكذا وُجد بين علماء قم من روایات علماء الواقفة، ونخصَّ منهم مشايخ الكليني القميين. ويحتمل أن يكون تعدد الروایات في الكافي عن طريق حميد بن زياد، عن أستاذة ابن سماعة، سبباً وراء عدم روایة الكتاب من قبل جمع من كبار علماء قم، وبالأخصَّ ابن الوليد القمي. مع

الإشارة إلى أن وجود روایات الواقعية واحد من أهم موارد الاختلاف بين تيارين في الحديث في قم خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين. كما يحتمل أن تكون هناك أسباب أخرى وراء امتناع ابن الوليد عن رواية كتاب الكافي، للشيخ الكليني. كما أن اختلاف التيارين في الحديث، حيث اختلفت آراؤهم ومواقفهم، يحتمل أن يكون لأسباب أخرى غير التي اكتشفت لنا من هذه الدراسة.

المهـامش

(١) بخصوص الواقعية وكيفية تشكيلها: مدرسي طباطبائي: ١٢٣ - ١٢٨ .

(٢) رجال النجاشي: ٤٠ ، ٤٢ ، حيث أورد ترجمة مفصلة لابن سماحة. وفي إشارة إلى مكانته في الحديث قال: «من شيوخ الواقعية، كثير الحديث، فقيه، ثقة، وكان يماند في الوقت ويتصبّ». وقد نقل النجاشي روایات ابن سماحة من طرق متعددة: طريقه بواسطة أبو عبد الله بن شاذان، عن علي بن حاتم، عن محمد بن أحمد بن ثابت، عن سماحة؛ وفي طريق آخر له بواسطة ابن عبدين في فهرسته؛ وذكر طريقين آخرين في روایة آثار سماحة.

الشيخ الطوسي، ١٤٢٠ . ورغم أن علي بن حاتم القزويني من علماء الإمامية، إلا أن علماء ومشايخ قم كانوا يحتاطون في نقل الرواية عنه، ولم ينقلوا الآثار القديمة الواسعة عن طريقه. ورغم أن النجاشي قد عد ابن حاتم من الثقات، إلا أنه عد الروایات المنشورة عنه من الضعاف. (المثال: رجال النجاشي: ١٩). تلميذه أبو عبد الله حسين بن علي بن شيبان القزويني (ويحتمل أن يكون اسم الشخص الأخير قد صحف، وشيبان هو شاذان). وقد كان النجاشي إذا ذكر أبا عبد الله بن شاذان كان مراده أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان. والمسألة تحتاج إلى تحقيق خاص) في سنة ٢٥٠ هـ يحتمل أنه أعطى في بغداد الإجازة لابن عبدين برواية الآثار التي في سندتها علي بن حاتم. وقد التقى النجاشي في سنة ٤٠٠ هـ أبا عبد الله محمد بن علي بن شاذان ببغداد (رجال النجاشي: ٣٤٥ ، ٥٢).

بحصوص علي بن حاتم يراجع: الطوسي، ١٤٢٠: ٢٨٥؛ التستري، قاموس الرجال: ٧: ٣٩١ - ٣٩٢ .

(٢) الطوسي، ١٤٢٠ ، ١٥٥ ، مسيراً إلى مكانته في الحديث: «...ثقة، كثير التصانيف، روى الأصول أكثرها» (رجال النجاشي: ١٢٢). فصل كثيراً عن طرقه لحميد بن زياد، فقد أخذ عنه بواسطة ابن نوح، عن حسين بن علي بن سفيان (التستري: ٢: ٥٠١)، حيثقرأ عنده كتاب الدعاء لعميد بن زياد، وكانت له الإجازة العامة التي أخذها الفضائرى، في روایة كتب حميد بن زياد، عن أحمد بن جعفر بن سفيان البزوغى (التستري: ١: ٤٠٩ - ٤١٠)، من طريق حميد بن زياد. كذلك أبو الفضل الشيبانى

وأبو الحسن علي بن حاتم قد التقى في سنة ٣٠٦ هـ حميد بن زياد بكرباء، وقرأ عليه كتابه الرجال وكتباً أخرى، وأخذنا منه الإجازة، وقد وجدت روایاته في كتبهما. والملفت وجود هذه الأسماء في طرق علماء العراق بينما غابت في طرق علماء قم.

(٤) أبو غالب الزراري، مثيراً إلى أستاذة حميد بن زياد وشخصين آخرين من مشايخ الواقفة، يقول: «سمعت من حميد بن زياد وأبي عبد الله بن ثابت وأحمد بن محمد بن رباح: هؤلاء من رجال الواقفة، إلا أنهم كانوا فقهاء ثقات في حديثهم، كثيري الرواية» (انظر كذلك: التستري، قاموس الرجال ٤: ٥٨ - ٦٠).

(٥) رجال النجاشي: ٨٣.

(٦) الطوسي، الفهرست: ٧٤.

(٧) فهرست أبي غالب الزراري: ٣١ - ٣٤ (مقدمة جلالی).

(٨) فهرست أبي غالب الزراري: ٤٢ - ٣٩ (مقدمة جلالی).

(٩) فهرست أبي غالب الزراري: ١٤٩.

(١٠) وذكر أبو غالب لتاريخ مقدم الحميري للكوفة يؤكده كذلك مقال النجاشي حول سفر الحميري إلى الكوفة، حيث قال: «قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين» (رجال النجاشي: ٢١٩).

(١١) فهرست أبي غالب الزراري: ١٤٩ - ١٥١.

(١٢) المصدر السابق: ١٥١.

(١٣) المصدر السابق: ١٢٤.

(١٤) بخصوص المحلة انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ٦: ٢٣ - ٢٤.

(١٥) فهرست أبي غالب الزراري: ١٤٠ - ١٤١.

(١٦) المصدر السابق: ١٤١.

(١٧) المصدر السابق: ١٤١ - ١٤٢.

(١٨) المصدر السابق: ١٤٤ - ١٤٥.

(١٩) المصدر السابق: ١٤٦ - ١٤٧.

(٢٠) الطوسي، الغيبة: ١٨٣ - ١٨٦.

(٢١) فهرست أبي غالب الزراري: ١٥١.

(٢٢) الطوسي، الغيبة: ١٨٥.

(٢٣) رجال النجاشي: ٨٤.

(٢٤) الطوسي، الفهرست: ٧٥.

(٢٥) لمزيد من الاطلاع على أقوال غيرهما من العلماء الإمامية في (أبي غالب) يراجع: فهرست أبي

- غالب الزراري: ٤٩ . ٥٠ (مقدمة جلالى).
- (٢٦) فهرست أبي غالب الزراري: ٥٢ . ٥٩ (مقدمة جلالى).
- (٢٧) الشيخ الطوسي، الفهرست: ٧٥.
- (٢٨) لترجمة هؤلاء الأفراد انظر: فهرست أبي غالب الزراري: ٥٩ . ٦٤ (مقدمة جلالى).
- (٢٩) الطوسي، الفهرست: ٧٥.
- (٣٠) الطوسي، الاستبصار: ٤ . ٣٠٥ - ٣١٠ .
- (٣١) للمثال انظر: رجال النجاشي: ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٤٨ ، ١٤٠ ، ١٨٠ .
- (٣٢) للمثال انظر: الطوسي، الفهرست: ٢٧ . ٢٨ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٤ .
- (٣٣) رجال النجاشي: ٨٤؛ فهرست أبي غالب الزراري: ٧٢ . ٧٤ (مقدمة جلالى).
- (٣٤) للتعرف على أهمية هذه الرسالة انظر: فهرست أبي غالب الزراري: ٧٥ . ٧٧ ، ٩٠ ، ٩٣ (مقدمة جلالى).
- (٣٥) بخصوص القرشي انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٣ . ٥٥٥ - ٥٥٦ . الطوسي: ١٤١٥ . ٤٣١ - ٤٣٠ .
- (٣٦) كذلك انظر: الطوسي، ١٤١٥ : ٤٢١؛ الطوسي، ١٤١٨ : ٢٨٥؛ رجال النجاشي: ١٢ ، ٨٧ .
- (٣٧) انظر: رجال النجاشي: ٦٧ ، ٨٧ .
- (٣٨) رجال النجاشي: ٨٧ ، التستري، قاموس الرجال: ١ : ٥٠٥ .
- (٣٩) انظر: الطوسي، ١٤١٨ : ٢٨٣؛ الطوسي، ١٤٢٠ : ٣٩٥ .
- (٤٠) انظر: الأنصاري، ١٣٧٧ : ٤ . ٢٠٤ .
- (٤١) انظر: ابن ماكولا: ٢ : ٢٩٤؛ رجال النجاشي: ٢٢٣ .
- (٤٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٢ : ٥٥٥ . الطوسي، ١٤١٥ : ٤٢١ .
- (٤٣) الطوسي، ١٣٩٠ : ٤ : ٣٤١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤ . رجال النجاشي: ٦٤ .
- (٤٤) الطوسي، الفهرست: ٢٩٦ . رجال النجاشي: ٦٦ ، ٦٢ ، ٢٢٣ .
- (٤٥) انظر: الطوسي، الفهرست: ٧٥ ، ٥٤ .
- (٤٦) معرفة مشايخ ابن عبدون انظر: الطوسي، الفهرست: ١٧ ، ٢٠ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٣٤ .
- (٤٧) الطوسي، الفهرست: ٢٠٢ . ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٦ .
- (٤٨) الطوسي، الفهرست: ٧٦ . رجال النجاشي: ٨٤ .
- (٤٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠ : ١٧٦ . ١٧٧ . رجال النجاشي: ١٨٦ .
- (٥٠) الطوسي، الفهرست: ١٤٥ . ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٥٤٥ .

وقد أشار الشيخ الطوسي إلى بعض الآثار الإمامية التي كانت عند ابن عبدون، كمشيخة ابن محبوب، وقد كانت النسخة المبوبة لدى ابن عبدون (الطوسي، الفهرست: ٥٨): كتاب الغيبة النعماني (الطوسي، ١٤١١، ١٢٧، ٢٥٧)؛ وروايات مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني، والذي قرأه الشيخ عند ابن عبدون، وسمعه منه (الطوسي، ١٢١١، ٢٦). ولمعرفة البعض الآخر من الآثار التي أخذها عن ابن عبدون بالسماع أو القراءة، والتي صرّح هو بها، انظر: الطوسي، ١٤١٧، ١٠: ٣٧٣، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦؛ الطوسي، الفهرست: ١٢٢ - ١٢٣). أحمد بن الحسين الفضائري والنجاشي قد قرأ بعض آثار عليّ بن حسن بن فضال (رجال النجاشي: ٢٥٨ - ٢٥٩).

- (٥١) رجال النجاشي: ٨٧.
- (٥٢) الطوسي، الأمالي: ٦٧١ - ٦٧٩.
- (٥٣) رجال النجاشي: ٨٧؛ ابن عبدون ٢: ١٢٥٤ - ١٢٥٧ (مقدمة خداميان الآراني).
- (٥٤) الطوسي، الاستبصار: ١: ١٧ - ١٨، ١٨: ١٢٨، ١٠٦، ٩٨، ١٣٠، ١٣١ - ١٣١: ٢: ٢؛ ١١٠: ٢: ٣؛ ١٢٥.
- (٥٥) المصدر السابق: ٤: ٢١٧.
- (٥٦) ابن ماكولا، إكمال الكمال: ٢: ٢٩٤.
- (٥٧) للمثال: الطوسي، الفهرست: ١٦، ٢٢، ٢٤، ٢٢.
- (٥٨) كذلك الطوسي، تهذيب الأحكام: ١٠: ٣٨٤؛ الطوسي، الفهرست: ١٥٥.
- (٥٩) الطوسي، ١٣١٥: ٤٢٢.
- (٦٠) للمثال: رجال النجاشي: ١٤، ٢٢، ١٨٢، ٢٤٩، ٣٦٩.
- (٦١) المصدر السابق: ١٦٠.
- (٦٢) للمثال انظر: الطوسي، الفهرست: ١٥٥ - ١٥٥، ٢٢٦، ٢١١، ٢٠٨، ٣٠٩.
- (٦٣) الطوسي، الفهرست: ٤١٣ - ٤١٤.
- (٦٤) الطوسي، الرجال: ٤١٢.
- (٦٥) يعدّ من أهم شيوخ الصدوق بعد ابن الوليد. وقد روى عن سعد بن عبد الله الأشعري وعبد الله بن جعفر الحميري.
- (٦٦) من مشايخ الكوفة. وقد أتى ذكره في المشيخة مرّتين. وعمدة شهرته في الرواية من خلال روايته كتاب المناجاة، لعبد الله بن المغيرة. انظر: الصدوق، كتاب مَنْ لَا يحضره الفقيه: ٤: ٤٦٠.
- (٦٧) من مشايخ الصدوق المعدودين من خراسان ونيشاپور، وهو تلميذ علي بن محمد بن قتبة، تلميذ الفضل بن شاذان النيشاپوري (٢٦٠هـ). ويحتمل أن يكون الشيخ الصدوق قد أقام في منزله في فترة تواجده بنيشاپور.
- (٦٨) انظر: محمد كاظم رحمتي، «استرجاع المتون الإمامية القديمة في آثار الشيخ الصدوق»، حدیث نصوص معاصرة - السنستان ١١ و ١٢ - العددان ٤٤ و ٤٥ - خريف وشتاء ٢٠١٧ م - ١٤٣٨ هـ

أنديشه، العدد ١: ١٥ - ١٦، السنة الأولى، ربيع . صيف ١٢٨٥ هـ.ش. ويستثنى من رواة القميين للكافي ابن قولويه؛ لأنَّه من رواة العراق؛ لأنَّه سُكِنَ بِغَدَادٍ، وَكَانَ مَتَّأْثِراً بِمَشْرِبِهِمُ الْفَكَرِيِّ.

(٦٩) أشار أبو غالب الزراري، في الفهرست: ١٧٦ - ١٧٧، لرواية الكافي وكتابه، حيث قال: «وَجَمِيع كِتَابِ الْكَافِي تَصْنِيفُ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبِ الْكَلِيْنِي رَوَيْتَهُ عَنْهُ. بَعْضُهُ قِرَاءَةٌ؛ وَبَعْضُهُ إِجازَةٌ. وَقَدْ نُسِخَ مِنْهُ كِتَابُ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ فِي نُسْخَةٍ، وَكِتَابُ الْعِجْزِ فِي نُسْخَةٍ، وَكِتَابُ الطَّهَرِ وَالْعَيْضِ فِي جُزْءٍ، وَالْجَمِيعُ مَجْلِدٌ. وَعَزَّمَ أَنْ أَنْسَخْ بَقِيَّةَ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي جُزْءٍ وَاحِدٍ وَرَقَ الْطَّلْحَى». وَكَذَلِكَ الْأَدِيبُ وَالْبَلَاغِيُّ الْمُشْهُورُ أَبُو الْحَسِينِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ وَهْبِ الْكَاتِبِ، فِي كِتَابِهِ الْبَرْهَانُ فِي وُجُودِ الْبَيَانِ: ٣٩٨، حَيْثُ ذُكِرَ أَقْدَمُ مَنْ مُنْقُولُ مِنْ كِتَابِ الْكَافِي.

(٧٠) وصفه النجاشي في الرجال: ١٧٧ - ١٧٨: سعد بن عبد الله الأشعري القميُّ «شِيخُ هَذِهِ الطائفةِ وَفَقِيهِهَا وَوَجْهِهَا». كَانَ سَمِعَ مِنْ حَدِيثِ الْعَامَةِ شَيْئاً كَثِيرًا، وَسَافَرَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، وَلَقِيَ مِنْ جُوْهِرِهِمْ». روَى آثارَهُ فِي بَغْدَادٍ أَبْنَ قولويهِ، وَالَّذِي نَقَلَ آثارَ سَعْدٍ عَنْ وَالِدِهِ وَأَخِيهِ. وَقَدْ اخْتَلَفَ مُشَرِّبُ سَعْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُشَرِّبِ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْقَمِيِّ، حَيْثُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ مَنَاقِشَاتٍ وَرَدُودٌ (رجال النجاشي: ٢٦٠). فَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَشَايِخِ الْكَلِيْنِيِّ، وَقَدْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي الْكَافِيِّ فِي مَا يَبْلُغُ أَرْبَعَةَ آلَافَ حَدِيثٍ. وَقَدْ اخْتَلَفَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَيِّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَوْلَ نَقْلِ رَوَايَاتِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُشَامِ بْنِ الْحَكْمَةِ. كَانَ وَالِدُ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ تَلَمِيْدَ لِيُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (رجال النجاشي: ٦١). وَالنَّقْطَةُ الْأُخْرَى الْمُهَمَّةُ هُوَ نَدرَةُ تَوَاجُدِ اسْمِ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي مَصَادِرِ كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ بَيْنَ مَشَايِخِ الْمَصْدُوقِ وَعَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ اخْتِلَافٌ فِي التَّوْجِهِ فِي الْحَدِيثِ، وَهِيَ مَسَأَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى بَحْثٍ خَاصٍ.

(٧١) انظر رجال النجاشي: ٢١٩ - ٢٢٠؛ محمد كاظم رحمتي، «الجميري، عبد الله بن جعفر» في موسوعة العالم الإسلامي ١٤: ٢٤٦ - ٢٤٨.

(٧٢) رجال النجاشي: ٢٥٤ (كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر).

(٧٣) هناك مسألة تطرح كذلك وهي وجود الإرسال، حيث إنَّ القميين لا ينقلون الروايات المرسلة.